أثر الوقف على المعنى في حالة الفصل بين النعت ومنعوته في جزء (عمَّ)

أ. م. د. أسيل سامي أمين
الباحث / أحمد عبد الحسين محسن
جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية
F12378901237qw9@gmail.com

الملخص:

تتجه الدراسات اللغوية المعاصرة الى عد النص اللغوي وحدة لغوية متماسكة تتولد من عناصره كلها؛ لتُفضي الى صورة معنوية تامة وبليغة هي نتاج تلك الوحدة، وهذه الوحدة اللغوية تتشكل بوساطة وسائل لغوية شتى : منها علاقة الاسناد، وما يرتبط بها من مكملات ، و من مصاديق تلك المكملات التوابع . وتم معالجة النعت بهذا البحث بوصفه أحد المكملات لعلاقة الإسناد ، ووفق ما يقتضيه المعنى المراد إبلاغه انطلاقا من ضميمة النعت إلى المسند أو المسند أو كليهما لغرض يقصده المنشأ. وجاء هذا البحث ليسلط الضوء على كيفية أن الوقف على المنعوت–عندما يكون رأس آية – دون النعت من اثر في تمام المعنى و نقصه مما يستدعي وصل المتبوع بنعته ليحقق النعت اغراضه التي سيق من أجلها في المنعوت، و كيف أن النعت مرتبط بمتبوعة لفظاً و معنى ،بوصفهما من المتلازمات اللغوية . وقد بين البحث رؤيته من خلال بعض الآيات القرآنية في جزء (عمّ) وقد اشتمل البحث على توطئة أظهرت أهمية النعت و دوره في تماسك التركيب اللغوي من حيث المبنى و المعنى ، وبعدها بيان قيمة النعت المعنوية في بناء الجلمة ثم بيان وظيفة النعت (أغراضه)، وأخيرا أمثلة تطبيقية من جزء(عمّ) تبين رؤية البحث.

كلمات مفتاحية:(النعت ،المعنى، قيمة النعت في التركيب، اغراض النعت، الوقف ، الوصل)

Abstract :

Contemporary Linguistic studies tend to be regarded as the language of the text is coherent language units are generated from all the elements, leading to the full moral picture emerged from the unit, this linguistic unity reflected the mediation of various means of support relationship, and associated dietary supplements, and the aftershocks of the qualifier constants were addressed this research as one of the dietary supplements of the relationship of attribution as required on to be communicated from the enclosure to the qualifier to the bracket and ascribed to it for the purpose intended.

The research highlight on how to stay on it when the head of any without the qualifier in fully on and shortage, which requires the metropolitan arrived in life dissuade him from such a stand to achieve the purposes of the adjective driven for it, and how the Adjective is linked to the detriment of the surname and meaning, between research and his vision through some Qur'anic verses in the part (عمّ). Has included on preliminary research showed the importance of the specific Epithet and its role in the cohesion of the linguistic composition of the building and on, then the statement of the value of the qualifier morale building sentences , then the statement of the function of the qualifier purposes , and finally the practical examples from part (عمّ) to indicate a vision of the search. Keywords: (Adjective, on, the value of the qualifier in the installation, the purposes of the specific Epithet , the moratorium , the hub)

توطئة:

التوابع عناصر غير إسنادية يتم بها إطالة العناصر الإسنادية وغير الإسنادية في الجمل ويكون التابع مع متبوعه مركباً واحداً في الجملة؛ لشدة التعالق والترابط بينهما إذ لابد من الترابط بين التابع ومتبوعه، فلا تترابط التوابع على تنوعها بالجملة التي توجد فيها الا من خلال متبوعها، أياً كانت وظيفة هذا المتبوع وعلاقته في الجملة، والتابع يلحق متبوعه من حيث الشكل والمعنى، إذ التابع يرتبط معنويا بمتبوعه بوساطة ما يؤديه من أغراض دلالية.

وقد عد النحويون التوابع من المكملات لأحد طرفي الإسناد (المسند أو المسند اليه) اللذان يشكلان المعنى الرئيس للجملة، وما زاد عليهما داخل الجمل اصطلحوا عليه المكملات أو الفضلات أو قيود، والعمد هي التي تشكل المعنى الأساس للجملة ولا تنعقد الجملة بدونها، والمكملات تزيد معان أخرى إلى معنى المسند والمسند إليه، فلا يعدها النحويون أركاناً أساسية؛ لأنه يمكن أن يتألف الكلام بدونها بخلاف العمد، وإمكانية تأليف الكلام من غير المكملات لا يعني التقليل من شأنها أو الزهد فيها لفظاً ومعنىً أنى شئنا، بل في بعض المواضيع يتوقف معنى الكلام كله عليها، **كقوله تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ} [الأنبياء: ١٦]، وقوله تعالى: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا} [الإسراء: ٣٧]، وقوله تعالى: {وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى} [النساء: ١٤٢]**، إذ في هذه الآيات لا يمكن الاستغناء عن (لاعبين وفرحاً وكسالى) لفظاً، لأن معنى العمد قائم عليها وتركيب الكلام سبق من أجلها.

ومما مرّ يستفاد أن المكملات لها دور أساس ومهم داخل التركيب من حيث المبنى والمعنى، وفي بعض المواطن قد لا تفيد الجملة فائدة كاملة حين السكوت عليها من غير مكملاتها، ومن أبرز مصاديق المكملات التوابع، ولاسيما النعت.

يعد النعت ورديفه الصفة والوصف[*] من التوابع الأربعة التي تتصف بأنها من مكملات أحد طرفي الإسناد من جهة ومن المتلازمات من جهة أخرى، وله أغراض وفوائد خاصة تستفاد من التركيب الذي يرد فيه، وقد خصه النحويون بالاهتمام لما له من أهمية في إفادة المعاني في السياقات المختلفة التي احتوته، ولا سيما في النص القرآني الذي وظفه وما يتعلق به بأبلغ وأعلا صور التعبير والفصاحة، مؤدياً دوره الوظيفي والمعنوي داخل النص بشكل كامل.

تعريف النعت:

عرّف النحويون النعت بصيغ وأساليب لغوية مختلفة إلا أنها لا تبتعد بجملها عن كون النعت تابعاً سيق لغرض معنوي يتعلق بمتبوعه، وهذا السوق اقتضى اتباعاً لفظياً وهو متابعة متبوعه بالإعراب، والتعريف والتنكير، والإفراد والتثنية والجمع، ولذا عرّفه النحويون بأنه: ((التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به)) [١].

أو هو ((تابع مشتق أو مؤول به يفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمه أو تأكيده أو الترحم عليه، ويتبعه في واحد من أوجه الإعراب ومن التعريف والتنكير ولا يكون أخص منه))[٢]، وكذلك يجب أن يتابع متبوعه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع[٣]، وقد عرفه أحد الدارسين المحدثين بقوله: ((تابع يكمل متبوعه أو سببي المتبوع بمعنى جديد يناسب السياق ويحقق الغرض)) [٤].

فالنعت إذاً شكل تعبيري في الوصف يماثل منعوته في السمات النحوية جميعها ويوضح معنى مخصوصاً في الذات الموصوفة[٥].

قيمة النعت في تركيب الجملة:

معلوم أن الجملة عند النحويين تتألف من جزأين أساسيين وهما المسند والمسند إليه، وهذا ثابت في بنائها، وغير ذلك يعد مكملاً لها، كما هو النعت الذي يأتي في الجملة متمماً للاسم الذي قبله، والتكملة هذه

داخلة في التركيب ومن صلب معناه[٦]، لأن فائدة الخبر في بعض الأحيان لا تتولد من الأجزاء الرئيسة للجملة (المسند والمسند اليه) فقط، وإنما قد يتطلب واقع المتكلم أو المخاطب معرفة معان زائدة على أصل البناء، وتكون فائدة الخبر حينئذ قائمة على هذا الزائد، فإذا تجردت الجملة من هذا الزائد ذهبت الفائدة، ولم يصل المعنى من الخبر، وعليه قد تكون المكملات عمدة في التفاهم ولا يتم التفاهم إلا بها[٧]، فالنعت ((يتمم منعوته بدلالته على معنى في المنعوت، أو في متعلقه، يطلبه بحسب ما يقتضيه المقام، من تخصيص أو إيضاح...)) [٨]، وعليه فللنعت قيمة معنوية ثرّة وراكزة في السياق الذي يرد فيه وفي بناء الجملة وفائدتها.

وقد رجح الجرجاني هذا المضمون بقوله: ((الاسم المخصص بالصفة مع الاسم المتروك على شياعه، كقولك: جاءني رجل ظريف، مع قولك: جاءني رجل، في إنك لست في ذلك كمن يضم معنى الى معنى وفائدة الى فائدة، ولكن كمن يريد هنا شيئاً وهناك شيئاً آخر))[٩]، ومفاد قول الجرجاني بأن معنى الجملة مع النعت غير معناها بدونه، وإن النعت قد زادها وضوحاً من خلال التخصيص.

والتراكيب القرآنية تشير إلى حقيقة مفادها أن النعت لا يمكن أن يعد عنصراً غير ذي بال بحيث يمكن فصله عن منعوته بالوقف أو غيره وذلك لما يترتب عليه من معان لا يستقيم الكلام ودلالاته إلا بوصله بمتبوعه وهذا ما يتضح فيما بعد.

وظيفة النعت (معانيه)

قد فصّل النحويون في دلالات النعت فمنهم من سماها بالأغراض وبعضهم بالمعاني وبعضهم الآخر بالأسباب والفوائد فمهما يكن من أمر فالمراد واحد وهو ما تبوح به النعوت في التراكيب من معان[١٠]، وهذه المعاني انبنت من تضافر النعت والمنعوت نتيجة للعلاقة الدلالية التي تبرزهما وكأنهما بنية واحدة، ولعله لأجل ذلك قيل: ((الصفة هي الموصوف بالمعنى)) [١١]، ولعل أهم معنيين يفيدهما النعت هما (الإيضاح

والتخصيص) أي إيضاح المعرفة وتخصيص النكرة وكل ما عداهما من معان يندرج تحتهما[١٢]، وهنا أُورد أوضح فوائد النعت وأغراضه:

١ – **التخصيص والتوضيح**[١٣]: كقوله تعالى: {**فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ**}[١٤]، وقوله تعالى: {**يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ**}[١٥].

٢ – **المدح والذم**[١٦]: كقوله تعالى: {**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ**}[١٧]، وقوله تعالى: {**وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ**}[١٨].

٣ – **التأكيد والترحم**[١٩]: كقوله تعالى: {**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ**}[٢٠] و ((اللهم ارحم عبدك المسكين))[٢١].

٤ – **التعليل والمبالغة**[٢٢]: كقوله تعالى: {**وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ**}[٢٣]، فقوله: ((الذي جمع مالاً...)) نعت لما قبله لدلالته على التعليل [٢٤]، وقوله تعالى: {**يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ**}[٢٥]، فلفظة (الكريم) نعت لـ (ربك) وهي <للمبالغة في المنع عن الاغترار[٢٦].

وهناك أغراض أخرى دقيقة ذكرها أحد الدارسين ليس المقام بحاجة إلى سردها كونها لا تخرج عن التخصيص والتوضيح[٢٧]. وهذه الأغراض قد لا يلمسها القارئ للنص والسامع له إذا تم الوقف على المنعوت دون نعته وهذا ما يستلزم وصلاً حتى تتم المعاني ويأمن اللبس.

وبناءً على كل ما مر من أجل تحقيق المطلب الدلالي الذي يتحقق بوصل النعت بمنعوته ولا سيما عند رؤوس الآي سأستقرأ بعض المواضيع التي وردت في جزء (عم) بشيء من التحليل الذي يبرز هذه الظاهرة، ومن الجدير بالذكر أن أحد الدارسين ذهب الى أن النعت ووصله يحقق التماسك اللفظي والمعنوي لما يقوم به من ربط بين المفردات وبين الجمل وبين الآيات وإن الربط لا يتوقف على حضور النعت والمنعوت بل يتعداه الى وجود أداة رابطة وهي (الضمير)، اذ هي أيضاً وسيلة من وسائل التماسك وهذا إما

يتقرر في جملة النعت أو الوصف[٢٨]. ولعله لهذا السبب ذهب علماءُ الوقفِ إلى أن قطعَ النعت عن منعوته يحدث ارتباكاً في المعنى ولا يكون الوقف عليه تاماً، وفي هذا المضمون قال ابن الأنباري: ((اعلم إنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أُضيف إليه ولا على المنعوت دون النعت))[٢٩].

مثال ذلك قوله تعالى: **{فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ}**[٣٠]، فالاسم الموصول (الذين) نعت لـ (المصلين)[٣١]، والوقف على رأس الآية (المصلين) يحدث خللاً تركيبياً؛ وذلك بفصل المتلازمين مما يؤول ذلك الى فساد المعنى والوقوع في اللبس حيث يكون (الويل) مستغرقاً لكل مصلٍ، وهذا خلاف المنطق القرآني، ومع هذا فإن لهذا الاطلاق غاية بيانية يقصدها النظم القرآني، إذ فيه هنا ((إضمار، وفيه وجهان، أحدهما: أنه المنافق، إن صلاها لوقتها لم يرج ثوابها، وإن صلاها لغير وقتها لم يخش عقابها... الثاني: أن اضماره ظاهر متصل به، وهو قوله تعالى: **{الذِينَ هُمْ }**[٣٢]، وإتمام الآية في قوله: **{ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ }**[٣٣]، ما بعدها من قوله: **{ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ }**[٣٤] اضماراً فيها وإن كان نطقاً ظاهراً)) [٣٥] ، والغاية من الاضمار المتحقق من الاطلاق هو شد الانتباه وتلهف القارئ ليعرف من أراد النص بالمصلين، وما نوعهم، فجاء البيان عنهم في تمام الآية التالية لها، وبناءً على ذلك فإن علماء الوقف جعلوا الوقف على (المصلين) وقفاً قبيحاً؛ لشدة تعلق ما بعد الفاصلة بما قبلها لفظاً ومعنى[٣٦]، ووضعوا علامة (لا)[**] على رأس الآية في المصحف إشارة إلى أن الوقف غير حسن[٣٧] وعلى القارئ أن يوصل النعت بمتبوعه ولا يقطعه عند القراءة ومراعاة المعنى، ولذا قيل: ((لا يتلو قوله: (فويل للمصلين) إلا موصولاً بما بعده)) [٣٨].

ونظير ذلك قوله تعالى: **{وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ}**[٣٩]، فقد جاءت الجملة الفعلية (ترميهم) نعتاً للطير[٤٠]، والظاهر أن الوقف على (أبابيل) لا يؤثر في معنى الجملة التي قبلها، والمتأمل يلحظ غير ذلك ومدى الصلة القوية بينهما وبخاصة الرابط المعنوي فضلاً عن اللفظي بوجود الضمير الذي يعود على (الطير) ويربط بين الجملتين اذ جملة (أرسل) امتدت بوساطة (المفعول به)

وما يتعلق به من صفات وهذا ما اقتضاه المعنى فعند وصل المنعوت بنعته تظهر صفة الطير وغايتها في هذا الموضع وهي رمي أصحاب الفيل بالحجارة.

ولهذا وضع الرمز (لا) على رأس الآية (أبابيل) في المصحف إشارة الى المواصلة وعدم الوقف لما يتطلبه المعنى في ربط النعت بمتبوعه[٤١]، حتى تكتمل صورته وهذا يتواءم وما يذهب إليه النحاة من الملازمة بين النعت والمنعوت لأنهما بمنزلة الشيء الواحد[٤٢]، ومن الجدير بالذكر أن علماء النص جعلوا الضمير من الأدوات التي تربط بين السابق واللاحق، وتحدث التماسك بينهما لفظياً ومعنوياً[٤٣]، وهذا ما وجد في (ترميهم) وهو الضمير (هي) العائد على (الطير)، وهذ كله عند من أعرب جملة (ترميهم بحجارة من سجيل) صفة للطير، أما من أعربها حالاً من (الطير)[٤٤]، فإنما جاز له هذا الأمر لوجهين، الأول: مجيء صاحب الحال نكرة موصوفة أي (طيراً أبابيل)[٤٥] ، والوجه الثاني: أن الحال والصفة كليهما يشتركان في كونهما وصفاً[٤٦]، مع تمايز بينهما في الغاية من هذا الوصف، لذا نرى أنه لا فرق عند من يعرب هذه الجملة حالاً أو عند من يعربها صفة، فهما على الوجهين من تمام المعنى، ولا يمكن أن تتم الفائدة بينهما، فالوقف على (طيراً أبابيل) من دون (ترميهم بحجارة من سجيل) يبقي المعنى غير تامٍ، ويفقد الغاية التي أتى من أجلها، ونقصد من ذلك (الإرسال)، فما الغاية من ارسال الطير الأبابيل غير أن ترميهم بحجارة من سجيل، فيتحقق العذاب.

وقد قُرئت هذه الآية بضمير الغيبة للواحد (يرميهم)[٤٧]، وعند ذلك يجوز أن يكون الضمير (هو) راجعاً إلى الطير لخلوها من علامات التأنيث، ولأن تأنيثها غير حقيقي[٤٨]، فيجوز فيها الوجهان السابقان، أي أن تكون حالاً وأن تكون صفة، ولن يختلف التوجيه فيما يتعلق بالوقف عند ذلك عن القراءة السابقة.

ويحتمل أن يكون الضمير (هو) راجعاً إلى الله { أي في قوله تعالى: **{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ}**[٤٩]، وعند ذلك يكون إعراب جملة (يرميهم بحجارة من سجيل) في موضع الحال لربك، ولمّا بعُد المقام بين صاحب الحال والحال كان الوصل أدعى من الوقف.

وما يجدر ذكره أيضاً، أن علماء الوقف في هذه السورة قالوا: لا يتم الوقف إلا في آخرها[٥٠]، وهذا يعني أن التراكيب والجمل في السورة مترابطة ومتعالقة فيما بينها، وكمال المعنى يتم بمواصلة قراءة النص إلى آخره وعدم قطعه، وهذا ما أكدته الرؤية النصية الحديثة.

ومن المواضع التي يجب الوصل فيها عند رأس الآي بالذي بعدها ولا يجوز الوقف عندها قوله تعالى: **{يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ}**[٥١]، فيجب وصله بقوله تعالى: **{الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ}**[٥٢]، وذلك لأن (الذي) هنا نعت ثانٍ لـ (ربك)، فهو في محل جر، والفاء عاطفة في الموضعين، و(سوّاك) و(عدلك) جملتين معطوفتين على جملة (خلقك) وهو صلة (الذي)[٥٣]، ولذا كان الوقف عند (عدلك) وقفاً تاماً[٥٤].

ويجوز أن نقطع إلى الرفع أو النصب في (الذي)[٥٥]، أي: هو الذي، أو أعني الذي، وعند ذا جاز الوقف عند قوله تعالى: (بربك الكريم)، وذلك لأن المعنى قد تم عند رأس الآية، وابتدأ معنى جديداً مستأنفا وإن كان له علاقة معنوية بالذي قبله، لكن الرباط اللفظي أو الإعرابي في هذه الحالة قد قطع.

ومن صور النعت بعد رأس الآي الجملة الفعلية ومنه قوله تعالى: **{لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ}**[٥٦].

جيء بعد رأس الآية (من ضريع) بجملتين فعليتين متعاطفتين، كنعت لما قبلهما، وهو (ضريع)[٥٧] أو لـ (طعام)[٥٨]، وفي كلا الحالتين أفادتا معنى التخصيص؛ لأن نعت النكرة يفيد تخصيصها[٥٩]، ولأجل تحقيق هذا الغرض المعنوي فلا محيص من وصلهما بمتبوعهما عند القراءة، وفي حالة قطع الجملتين عن

متبوعهما، والوقف عليه يبقى التركيب اللغوي للآية (ليس لهم طعام إلا من ضريع)[٦٠] سالماً نحوياً ومفيداً دلالياً، إلا أنه بالوصل يكون التركيب تاماً بنيوياً والمعنى أكثر فائدة وكمالاً؛ لأن المنعوت يفتقر لنعته ونعته مكمل له، فعليه (الطعام أو الضريع) وحده غير (الطعام أو الضريع) الذي يسد رمق الجوع ويؤدي الى السمنة، ومن هذا يتبين مراد علماء الوقف من أن الوقف على (ضريع) جائز إلا أن الوصل أولى، ويكون الوقف على (جوع) تاماً[٦١]، الذي يتحقق بتتبع المعنى حتى تتم صورته النهائية التي تتشكل بربط ووصل المنعوت بنعته، وهي أن المشمولين بهذا العذاب سيكون طعامهم ليس ككل الطعام الذي ألفه الناس وإنما طعام تنفر منه حتى الحيوانات، ومن ثَمَّ فإنهم سيطعمون بطعام لا يسد رمق الجوع ولا يحلل السمنة والقوة في الجسم[٦٢]، وقد يفهم من هذا أنهم لا يأكلون منه لما يتصف به من صفات منفرة، أو كما قيل لا طعام لهم البتة[٦٣]، وفي كلا الأمرين فإن الجوع وعدم السمن حاصلان. وهذا المعنى بكل جزئياته لا يتأتى إلا بربط رأس الآية (من جوع) بالآية {**لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ**}[٦٤]؛ ولعله لهذا وضعت عليه العلامة (لا) للإشارة الى ربطه بما بعده ؛ لأن الوقف غير تام والمعنى يقتضي الوصل.

ومن الحالات التي تطول فيها الجملة القرآنية ويستلزم معناها الوصل وعدم الوقف هي أن يأتي منعوتها رأس آية، ونعوته بعده في أكثر من آية نحو : قوله تعالى: {**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**}[٦٥]، فـ (حافظين) – ملائكة – وصفوا بـ (كرام وكاتبين ويعلمون)[٦٦]، وجاءت هذه النعوت بأجمعها لغرض معنوي وهو تخصيص المنعوت النكرة الذي سبقها، وقد يكون الغرض هو الثناء والمدح؛ لأن المنعوت معروف[٦٧] وهو (الملائكة)، وهذا ما أشار اليه الفخر الرازي بقوله: ((واعلم أن وصف الله إياهم... يدل على أنه تعالى أثنى عليهم وعظم شأنهم)) [٦٨].

ولعل كلا الغرضين متحققان اذ التخصيص هو نوع ثناء والثناء والتعظيم لا ينافي التخصيص، وما تخصيص الملائكة بهذه الصفات إلا فيه جنبة من الثناء عليهم والتعظيم لهم، ومن أجل أن يتحقق هذا

الغرض بأعلى صورة فمن الضرورة بمكان أن يوصل المتبوع بنعوته؛ لأنها مكملة لمعناه، ولذا قيل: >تكون فيه الكلمة الثانية من الأولى بمنزلة المكمل للمعنى، المتمم له، حتى لا يفهم المعنى إلا بهما معاً<[٦٩]، وتجدر الإشارة هنا أيضاً الى أنه أي اجتزاء لنعت من نعوت الموصوف في هذا الموضع سيولد خللاً في الصورة المعنوية وكمالها الناتجة من النسق التركيبي للتابع والمتبوع إذ معنى (ملائكة حافظين) غير معنى (ملائكة حافظين كراماً) وهكذا بإضافة النعوت الأخرى فكلما تعددت النعوت كان المنعوت أخص والمعنى أدق، قال السيرافي (ت ٣٦٨هـ): >كلما زدت في النعت كان النوع أخص<[٧٠]، وقال الجرجاني: >كلما زدت شيئاً وجدت المعنى غير الذي كان<[٧١].

وهذا المعنى اللفظي والمعنوي المتماسك بين المتبوع ونعوته جعل المختصين بعلم الوقف يذهبون الى ان الوقف غير تام على (حافظين) وإنما يتم على (تفعلون)[٧٢] يحدوهم الى هذا المعنى وكماله. ولهذا وضعت العلامة (لا) على (حافظين)[٧٣]، وكذلك في المصحف للإشارة الى منع الوقف ووصل القراءة لربط المنعوت بنعوته مراعاة للصورة المعنوية الكاملة وهي ان الله تعالى قد وكل بالناس من الملائكة ممن يتصفون بالحفظ والكرم والعلم أي أنهم يعلمون كل ما يبدر من الناس ويسجلونه ويحفظونه[٧٤].

ومن أمثلة تعدد المنعوت بعد رأس الآية قوله تعالى: **{إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ}**[٧٥].

إن المراد بالرسول الكريم هو (جبرائيل) عليه السلام وقيل الرسول الأكرم[٧٦]، وهذا[***] (الرسول) قد ألصقت به وبشكل متتابع خمس صفات (كريم وذي قوة ومكين ومطاع وأمين)[٧٧]، وقد امتدت وتوسعت الجملة الاسمية (إنه لقول رسول) بهذه النعوت لغرض معنوي اقتضاه السياق وهو تعظيم للرسول والثناء عليه وبيان شأنه[٧٨]، وليس تخصيصه؛ لأن المنعوت غير مجهول لدى المخاطب أو السامع، ولأن النعوت مرتبطة بمتبوعها لفظياً ومعنوياً فلا بد من وصلها به ليتحقق الغرض المعنوي الذي سيقت من أجله هذه

العلاقة التبعية، فمن الضرورة وصل (رسول) بنعوته كلها لأنها متممة لمعناه، وبوصل كل واحد منها به يزداد تعظيماً وثناءً، ويكون المعنى اكثر شمولية ودقة بتضافر هذه النعوت، وهذا ما بان من بعض أقوال اللغويين التي ذكرت في المثال آنف الذكر، ولعله انطلاقاً من هذا التوجيه المعنوي عُدَّ الوقف على (كريم) جائز لكن الأولى وصل القراءة حتى (أمين)، ويكون الوقف عليها تاماً[٧٩].

واللافت أن النحاس (ت ٣٣٨ هـ) في معرض إعرابه لهذه النعوت قد انتبه على أنها سيقت لتشكل معنى كلياً لا يتم الا عند النعت الأخير (أمين)، وعليه قال: ((... مطاع في السماوات (أمين) على وحي الله جل وعز ورسالاته فهذا التمام))[٨٠]، واللافت أيضاً أنّ هذه النعوت كأن كلَّ واحد منها مترتبٌ على الآخر ويفضي إليه، فالرسول عندما يكون كريماً وصاحب عزة عند الله سيصبح قوياً لأن قوته مستمدة من الله، وبهذه القوة يكون متمكناً وذا مكانة، وهذه القوة والمكانة جعلتاه مهاباً مطاعاً، وقد توجت هذه الصفات كلها بالأمانة، إذ هذه الصفات لا شك أنه نالها بأمانته ومن يكون أميناً يكون مؤهلاً لنيل هذه الفيوضات الإلهية: (المكانة والقرب والطاعة والتأمين على الرسالة)، ومن أجل تحقيق هذه الصورة المعنوية المتكاملة لا بد من ربط المتبوع بنعته ومن ثم بنعوته الأخرى دون الوقف على أي منها، ولعله بناءً على ما مر من توجيه وضعت العلامة (لا) على (كريم) و (مكين) في المصحف؛ لإرشاد القارئ إلى وصل القراءة الى (أمين) حفاظاً على هذه الصورة المعنوية وعدم خرمها، وهي أن الملك جبرائيل، ذو كرامة عند الله ، وذو قرب ومنزلة وصاحب قوة وشدة ومطاع بفضل الله ، وهناك ملائكة يأتمرون بأمره وهو أمين على رسالات الله تعالى وتبليغها[٨١].

الخاتمة :

من خلاصة ما مر أبان البحث عن ثمرات لعل أبرزها ما يأتي :-

١- أن المعنى القرآني يتأثر نقصاً وكمالاً بفعل الوقف والوصل على بعض المتلازمات اللغوية كالتوابع ولاسيما النعت .

٢- الجملة الرئيسة المتكونة من المسند والمسند أليه قد يطول أحد طرفي الإسناد فيها أو كليهما فتتمدد وتتوسع وهذا يكون لغرض معنوي يفرضه السياق فعند القراءة لا بد من وصل طرفي الإسناد بمكملاتهما وذلك بقرن المعاني الجزئية بعضها ببعض لبلوغ المعنى الكلي وعدم أجزتائه بفعل الوقف وهذا ما يستوجب ربط النعت بمنعوتة .

٣- قد تبين إن بعض رؤوس الآي في جزء (عمّ) قد مثلت المنعوت والنعت يأتي بعدها وهذا ما يستلزم وصلهما ببعض لأن النعت مع منعوتة من المتلازمات اللغوية التي لا تؤدي أغراضها المعنوية داخل التركيب إلا بوصلهما .

٤- للنعت مزية معنوية تثري التركيب الذي ترد فيه وبخاصة في النص القرآني مما يفرض عدم الزهد فيه بفعل قطعه عن متبوعة عند الوقف مما قد يوهم المتلقي إن لا علاقة له أو انه لا علاقة له بالتركيب الذي ورد فيه . وهذا يكون على حساب الصورة المعنوية المستفادة من التركيب بأكمله

٥- تبين أن قطعة النعت عن منعوته يحدث خللاً في المعنى الكلي داخل السياق الذي ورد فيه .

٦- أن للنعت دوراً كبيراً في تماسك بنية التركيب الذي يرد فيه من حيث الشكل والمعنى الأمر الذي جعل المختصين بعلم النص يعدونه احد العناصر اللغوية التي تسهم أسهاماً كبيراً في تمساك النص ووحدته .

٧- في بعض الأحيان تأتي مكملات في الجملة وهي المقصودة من عملية الإسناد برمتها بل ما تشكلت الجملة إلا لغرض هذا المكمل وعليه يكون المكمل هو محور عملية الإسناد ولا يصح الاستغناء عنه وهذا ما لوحظ في النعت بوصفه أحد المكملات داخل الجملة .

٨- عندما تأتي الجملة مضافة إلى المكملات – ومنها النعت- فيمكن الاستغناء عن هذه المكملات وتفيد الجملة فائدة يسحن السكوت عليها لكن هذه الفائدة تبقى منقوصة من حيث المعنى في حال قطع هذه المكملات أو أحدها وهذا ما تبين من خلال الأمثلة التطبيقية عند مجيء النعت في الجملة.

الهوامش:

(*) (النعت) مصطلح قال به البصريون والكوفيون وقد استعمل البصريون كذلك (الوصف والصفة) للدلالة على هذا المعنى، ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ١٤٥/٣.

(١) أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري، تح: يوسف البقاعي، : ٢٧٠/٣.

(٢) شرح شذور الذهب ، ابن هشام الأنصاري، تح: عبد الغني الباقر: ٥٥٥.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٩١/٣.

(٤) النحو الوافي، عباس حسن:٣ /٤٣٧.

(٥) ينظر: النعت في التركيب القرآني ، د. فاخر هاشم الياسري:٤٦/١.

(٦) ينظر: النعت في التركيب القرآني:٤٨/١

(٧) ينظر: في النحو العربي (نقد وتوجيه)، د. مهدي المخزومي: ١٠٤-١٠٥.

(٨) الجملة في القرآن الكريم: ١٦٧.

(٩) دلائل الاعجاز: ٤٨٥.

(١٠) ينظر: النعت في التركيب القرآني: ٥٩/١-٦٠.

(١١) اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري، تح: عبد الله النبهان: ٤٠٥/١ ، ٢٦٤.

(١٢) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٨٦/٣.

(١٣) ينظر: شرح شذور الذهب: ٥٥٥.

(١٤) القارعة: ٧.

(١٥) السورة نفسها: ٤.

(١٦) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٧٢/٣.

(١٧) التكوير: ١٩.

(١٨) السورة نفسها: ٢٥.

(١٩) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٨٤.

(٢٠) الحاقة: ١٣.

(٢١) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٨٤.

(٢٢) ينظر: النعت في التركيب القرآني: ٨٥/١-٨٧.

(٢٣) الهُمزة: ١-٢.

(٢٤) النعت في التركيب القرآني: ٨٨/١.

(٢٥) الانفطار: ٦.

(٢٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ٢٩٢/٥.

(٢٧) ينظر: النعت في التركيب القرآني: ٧١/١ - ١٠٦ .

(٢٨) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ٢٦٦/١.

(٢٩) إيضاح الوقف والابتداء: ١١٦/١.

(٣٠) الماعون: ٤ – ٥.

(٣١) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، تح: فتح الله أحمد سليمان: ٢٩٨.

(٣٢) الماعون، من الآية: ٥.

(٣٣) السورة نفسها: ٤.

(٣٤) السورة نفسها: ٥.

(٣٥) النكت والعيون، الماوردي، تح: السيد ابن عبد المقصود: ٣٥١/٦.

(٣٦) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: ٢٨/١.

(**) اعتمدت في بيان علامات الوقف ووجودها على رأس الآي على بعض المصاحف التي احتوت على هذه الرموز التي وضعها المختصون إظهاراً للمعنى المنشود، وللنظر في صحة الوقف ونوعه، كالمصحف المطبوع بإشراف ديوان الأوقاف في بغداد، لعام ١٣٩٢هـ.

(٣٧) ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء: ٥٥٣/٢.

(٣٨) الكشاف: ٧٧٣/٣.

(٣٩) الفيل: ٣ - ٤.

(٤٠) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري، تح: علي محمد الجاوي: ١٣٠٤/٢.

(٤١) ينظر: الوقف والابتداء: السجاوندي: ٥١٠.

(٤٢) ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج ، تح: عبد الحسين الفتلي: ٢٢٥/٢.

(٤٣) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: ١٦٧.

(٤٤) ينظر: التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي: ٥١١/١٥.

(٤٥) ينظر: أسلوب النعت في القرآن الكريم: ١٩١.

(٤٦) ينظر: المرجع نفسه: ١٨٠ – ١٨١.

(٤٧) وهي قراءة الأعرج وطلحة وأبي حنيفة، ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي، تح: أحمد عبد الموجود وآخرون: ٧٩٩/٤، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تح: أحمد البردوني وصاحبه: ٢٠/ ١٩٨.

(٤٨) ينظر: البحر المحيط: ٧٩٩/٤.

(٤٩) الفيل: ١.

(٥٠) ينظر: المكتفى في بيان الوقف والابتداء: ٦٢٩، و: المرشد في الوقف والابتداء، أبو محمد العماني، تح: محمد بن محمود الأزوري (رسالة ماجستير): ٨٧١.

(٥١) الانفطار: ٦.

(٥٢) السورة نفسها: ٧.

(٥٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود عبد الرحيم صافي: ٣/ ٢٦٢.

(٥٤) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: ٣٩٩/٢.

(٥٥) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: ٢/ ٣٩٩.

(٥٦) الغاشية: ٦ – ٧.

(٥٧) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣١٢/٣٠، و: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٢٩٥/٨.

(٥٨) ينظر: الكشاف: ٧٣٠/٤، و: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح: ٤٢٠/١٢.

(٥٩) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢٨٧/٢.

(٦٠) الغاشية: ٦.

(٦١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ٩٧٥/٢، و: المكتفى في الوقف والابتدا: ٢٣٤، و: المرشد في الوقف والابتداء: ٨٥١، و: منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا: ٤١٢/٢.

(٦٢) ينظر: الكشاف: ٧٣٠/٤، و: التفسير الكبير: ١٤٠/٣١.

(٦٣) ينظر: الكشاف: ٧٣٠/٤، و: البرهان في علوم القرآن: ٥١/٣.

(٦٤) الغاشية: ٧.

(٦٥) الانفطار: ١٠ – ١٢.

(٦٦) ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تح: د. زهير غازي زاهد: ١٦٩/٥، و: إعراب القرآن، زكريا الأنصاري، تح: محمد عثمان: ٤٧٤.

(٦٧) ينظر: معاني النحو: ٣/ ١٥٧.

(٦٨) التفسير الكبير: ٧٧/٣١.

(٦٩) إحياء النحو: ٧٧.

(٧٠) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تح: أحمد حسن مهدي وزميله: ٣١٣/٢.

(٧١) دلائل الإعجاز: ٤٨٥.

(٧٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ٩٦٨/٢، و: المكتفى في الوقف والابتدا: ٦١١. و: المرشد في الوقف والابتداء: ٨٤٢، و: علل الوقوف: ١١٠٢/٣.

(٧٣) ينظر: الوقف والابتداء: ٤٨٢، و: علل الوقوف: ١١٠٢/٣.

(٧٤) ينظر: الكشاف: ٧٠٣/٤، و: التفسير الكبير: ٧٧/٣١، و: تفسير البحر المحيط: ٤٢٨/٨

(٧٥) التكوير: ١٩ ـ ٢١.

(٧٦) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٤٢٥/٨، و: التحرير والتنوير: ١٥٥/٣٠ ـ ١٥٦.

(***) من خلال السياق يتبين أن المراد بهذه النعوت جبرائيل γ وهذا لا يعني أفضليته على الرسول الأكرم ﷺ إذ ورد في القرآن الكريم ما يثبت أفضلية النبي محمد ﷺ على جميع الملائكة ، ينظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي: ٢٤٠/٢٠ ـ ٢٤١.

(٧٧) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٢٣٧/٨، و: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٢٣٦/١٢

(٧٨) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٤٢٥/٨، و: التحرير والتنوير: ١٥٥/٣٠، و: الميزان في تفسير القرآن: ٢٤٠/٢٠.

(٧٩) ينظر: القطع والائتناف، أبو جعفر النحاس، تح: د. عبد الرحمن ابراهيم المطرودي: ٧٩٢، و: المكتفى في الوقف والابتدا: ٦١٠، و: لطائف الاشارات لفنون القراءات: ٤٢٤٢/٩.

(٨٠) إعراب القرآن: ١٦٢/٥.

(٨١) ينظر: التفسير الكبير: ٦٨/٣١، و: الميزان في تفسير القرآن: ٢٤٠/٢٠، و: التحرير والتنوير: ٣٠ / ١٥٥ ـ ١٥٦.

المصادر والمراجع

- الأصول في النحو، أبو بكر ابن السراج (٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبو عبد الله، ابن خالويه (٣٧٠ هـ)، تح: فتح الله أحمد سليمان، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحاس (٣٣٨هـ)، تح: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مصر، ط٢، ١٩٨٥م.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، دار اليمامة، دمشق – بيروت، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط٩، ٢٠٠٥م.
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر، القاهرة، د.ط، د.ت.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي (٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد، جمال الدين بن هشام الانصاري (٧٦١هـ)، تح: يوسف البقاعي، دار الفكر، د. ط، د.ت.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو البركات الأنباري (٣٢٨هـ)، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية دمشق، د. ط، ١٩٧١م.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠١٠م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ط١، ١٩٥٧م.
- التبيان في إعراب القران، أبو البقاء العكبري (٦١٦هـ)، تح: علي محمد الجاوي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د. ط، د.ت.
- التبيان في أيمان القرآن، أبو عبد الله ابن القيم الجوزية (٧٥١هـ)، تح: عبد الله سالم البطاطي، دار، عالم الفوائد، السعودية، د.ط، د.ت.
- التحرير والتنوير -تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد -، محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٤م.
- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير، عمان، ط١، ٢٠١٣م.
- التفسير الكبير – مفاتيح الغيب – فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) ، تح: إبراهيم شمس الدين، أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠١٣م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله شمس الدين القرطبي (٦٧١ هـ)، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم طفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود عبد الرحيم صافي (١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨م.
- جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد السخاوي (٦٤٣هـ)، تح: عبد الكريم الزبيدي، دار البلاغة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
- الجملة في القرآن الكريم - دراسة أسلوبية دلالية - ، د. عدنان خالد فضل المرابحي، ديوان الوقف السني، بغداد، ط١، ٢٠١٣م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان (١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، تح: محمد رضوان الداية، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عقيل الهمداني (٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر، القاهرة، ط٢٠، ١٩٨٠م.
- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (٦٨٦هـ)، تح: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، د.ط، ١٩٧٥م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد، جمال الدين بن هشام (٧٦١هـ)، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، د.ط، د.ت.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط:١١، ١٣٨٣ هـ.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٣٦٨هـ)، تح: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- علل الوقوف، أبو عبد الله السجاوندي (٥٦٠ هـ)، تح: محمد بن عبد الله العيدي، مكتبة الرشيد، الرياض، ط٢، ٢٠٠٦م.
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق – دراسة تطبيقية على السور المكية – د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
- في النحو العربي – نقد وتوجيه – د. مهدي المخزومي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٢، ٢٠٠٥م.
- القطع والائتناف، أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ)، تح: د. عبد الرحمن المطرودي، عالم الكتب، السعودية، ط١، ١٩٩٢م.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله الزمخشري (٥٣٨هـ)، تح: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ٢٠٠٩م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري البغدادي (٦١٦هـ)، د. عبد الله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني (٩٢٣هـ) ، تح: عامر السيد، عبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، ١٩٧٢م.
- المرشد في الوقف والابتداء، أبو محمد الحسن بن علي العماني (بعد ٤٦٥هـ)، تحقيق ودراسة: محمد بن حمود الأزوري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٢٣هـ.
- معاني النحو، د. فاضل السامرائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
- المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل، أبو عمر الداني (٤٤٤هـ)، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم الأشموني (١١٠٠هـ)، تح: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٨م.
- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١/ ١٩٩٧م.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط١٥، د.ت.
- النعت في التركيب القرآني، د. فاخر هاشم الياسري، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠٠٩م.
- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ط، د.ت.
- الوقف والابتداء، أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي (٥٦٠ هـ) تح: محسن هاشم درويش، دار المناهج، الأردن، ط١، ٢٠١٠.